

الفصل الرابع

العاطفية

كانت العاطفية الطريقة التي حلت محل الكلاسيكية في الابداع الفني . لقد نشأت العاطفية في الغرب في ظروف اشتداد التناقضات بين الارستقراطية والبرجوازية التي لعبت دورا تقدما في فترة النضال ضد الاقطاعية وحظيت الطريقة الجديدة بأسطع تعبير عنها في انكلترا في أواسط القرن الثامن عشر . حيث كانت البرجوازية قد وصلت الى السلطة ولكنها مضت تواصل النضال ضد بقايا الاقطاعية ممثلة الى حد ما ، الفئات الاجتماعية الوسطى معارضة الارستقراطيين ونمط حياتهم بصمود البسطاء وفضائلهم .

وقد انعكس هذا الصراع في الأدب من خلال هجوم الكتاب العاطفيين على ضيق أفق الكلاسيكية الطبقي .

هكذا يطالب العاطفيون بتصوير الناس البسطاء في ظروف حياتهم اليومية معارضين بذلك المطلب الكلاسيكي بتصوير الدوائر الاجتماعية العليا في الأعمال الفنية الراقية ، فيحل انسان الطبقة الوسطى ، ابن البرجوازية المدنية في أعمال العاطفيين الفنية محل الملوك والابطال والقادة العسكريين في الأعمال الكلاسيكية . وتمثل حياة الانسان الشخصية الخاصة مركز الرواية في العمل الفني بعد أن كانت تحتله الأحداث التاريخية الاستثنائية .

وفي مقابل عدم اهتمام الكلاسيكيين اهتماما كافيا بمشاعر الناس البسطاء وعواطفهم ركز العاطفيون اهتمامهم على الكشف عن غنى حياة الانسان العادي وامثلتها .